لخلاص سابور انواعا من المكايد نهاها واستسهل عنده ما اقدم على المطران

وكان يقال من ظن من الملوك ان لفطنته على فطنة وزيره فضيلة

فقد غلط وان اضاف الى هذا الغلط مخالفة الوزير لم يفلح وانما

كانت الوزراء اثقب من فطن الملوك لان الملوك يتفقهون ابدا في سياسة — فطن

الملوك وسياسة الرعايا فهم اشبه شي بالجوارح التي تصيد وتفترس

وتصيدها ايضا جوارح اشد منها فهي اعرف بالجوارح بمكايد الاحتراس

ومكايد الاكتساب ⊙ وكان يقال احسن الوزراء حالا من اعد

لكل امر يجوز توقعه ويجوز كونه عدة فاذا وقع الامر قابله بما كان اعد

له واسوا الوزراء حالا من توكل على لطف فطنته وقوة حيلته ودربة

ممارسته فترك الاعداد للامور قبل نزولها ثقة بنفسه وانما هو

في ذلك بمنزلة تزوير القول واعداده ودربته توكلا على فصاحة لسانه

وقوة بديهته وحسن ارتجاله فيوشك ان يستولي عليه الحصر

والعي في بعض مقاماته وبمنزلة من ترك السلاح توكلا على قوة بدنه

وشجاعة

[illegible]

وشجاعة قلبه فيوشك ان يظفر به عدوه في بعض المواطن ⊙

فيقتله وكان من المكايد التي اعدها وزير سابور انه امتنع من مواكلة

المطران وزعم انه لا يريد ان يخلط بالطعام الذي تود البطريك طعاما

غيره لما يرجوه من بركة الاغتذاء به فكان اذا احضر طعام المطران

اخرج هو من ذلك الزاد وانفرد بالاكل منه فلم يزل قيصر سائرا

بجنوده حتى بلغ ارض فارس فاكثر فيها القتل والسبي وتغوير المياه

وقطع الشجر واخراب القرى والحصون وهو مع ذلك يواصل السير

مبادرا ليستولي على دار ملك سابور ويباغتهم بها من رؤساء

الفرس من قبل ان يملكوا عليهم رجلا ولم يكن للفرس همة الا الفرار من

بين يديه والاعتصام منه بالمعاقل فلم يزل قيصر على تلك الحال حتى

ط ⊙ بلغ مدينة سابور وقرارة ملكه وهي المسماة جندي سابور فلما

بها جنوده ونصب عليها المجانيق ولم يكن عند من بها من عظماء

١ الفرس حيلة في دفعه باكثر من ضبط الاسوار والقتال عليها وكل هذا

Copyright © King Saud University